لانها في الحديث الآخر مفسرة بالروح ولان الجسم يفنى ويأكله
التراب ولقوله في الحديث حتى يرجعه الله الى جسده
يوم القيامة وعلى هذا فالحياة المذكورة في الآية
محمولة على ما حصل للروح اذ روح الشهيد من يوم
الحساب لا يدخل الجنة عند مفارقتها للبدن
فقد ورد ان ارواح المؤمنين على افنية قبورهم
وورد عرض مقعد المؤمن عليه من الجنة بكرة وعشيا
وفي بعض الفاظ هذا الحديث ان ارواح المؤمنين
قال القاضي عياض فيحمل على المؤمنين الذين
يدخلون الجنة بغير عذاب فهم يدخلونها الآن
وقد قيل ان هذا المنعم والمعذب من الارواح جزء
من الجسد تبقى فيه الروح فهو الذي يألم ويعذب
ويلتذ وينعم وهو الذي يقول رب ارجعون وهو
الذي يسرح في الجنة فيمكن ان يكون هو الذي
يجعل طائرا او في جوف طائر فان قيل فان كان
الشهيد حيا فلم لا تحدث له عقب موته
وما الفرق بين حياته وحياة من يعذب في
قبره وينعم قلت قد قدمنا الجواب عن هذا
في اثناء الكلام وذكرنا ان الحياة راجعة الى الروح
وكونها متنعمة بهذا النعيم او الى بعض اجزاء الجسد
وفيه الروح وغير روح الشهيد ممن يوقف

للحساب

١٤٨

للحساب لا يحصل لها ذلك وتبين اشتباه حياة الشهيد
عن حياة غيره قال الغزالي الذي يشهد له طرق
الاعتبار وتنطق به الآيات والاخبار ان الموت
معناه تغير حال فقط وان الروح باقية بعد
مفارقة الجسد اما منعمة واما معذبة ومعنى
مفارقتها للجسد انقطاع تصرفها فيه فان حقيقة
الانسان نفسه وروحه وهي باقية نعم تغير حاله
من وجهين احدهما انه سلب هذه اعضاؤه واهله
وولده وجميع امواله فلا فرق بين سلب هذه
من الانسان او سلب الانسان منها فالمؤلم هو
الفراق ومعنى الموت سلب الانسان عن امواله بازعاجه
الى عالم آخر لا يناسب هذا العالم فيعظم تحسره
على ما كان يأنس اليه من ذلك ومن كان لا يفرح
الا بذكر الله تعالى ولا يأنس الا به فانه يعظم نعيمه
وتتم سعادته لانه خلي بينه وبين محبوبه وقطعت
عنه العلائق والشواغل والثاني انه ينكشف
له ما لم يكن مكشوفا فتنكشف حسناته وسيئاته وعندها
يتحسر على ما فرط في جنب الله فيقدم مجردا الى
الجحيم لنوع من العذاب وقد يعفى عنه نعم ولا
يمكن كشف الغطاء عن حقيقة الموت اذ لا يعرف
الموت من لا يعرف الحياة ومعرفة الحياة بمعرفة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)